# دور السنة النبوية في تحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي: مقاربة في ضوء النظريات الحديثة (النظرية الوظيفية أنموذجا)

# The Role of the Prophetic Sunnah in Achieving Social and Psychological Security: An Approach in Light of Modern Theories (The Functional Theory as a Model)

أ.د منشد فالح وادي

Munshid Falih Wadi

جامعة ديالى/كلية العلوم الاسلامية

mnshidalwadi@gmail.com

## الملخص

يتناول البحث دور السنة النبوية في تحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي وفق النظرية الوظيفية، التي ترى أن كل عنصر في المجتمع يساهم في استقراره. يهدف إلى تحليل تعاليم السنة التي تعزز التكافل الاجتماعي، الضبط الأخلاقي، والطمأنينة النفسية. يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة النصوص النبوية والمنهج الاستقرائي لاستخلاص المبادئ الوظيفية. كما يقارن بين تعاليم السنة ومفاهيم النظرية الوظيفية لفهم تأثيرها على استقرار المجتمع. ويستعرض التطبيقات العملية لتعزيز الأمن الاجتماعي في المجتمعات الحديثة.


الكلمات المفتاحية: الأمن الاجتماعي، الأمن النفسي، السنة النبوية، النظرية الوظيفية.


## Abstract

The research examines the role of the Prophetic Sunnah in achieving social and psychological security based on the functional theory, which views each societal element as contributing to stability. It aims to analyze the teachings of the Sunnah that promote social solidarity, ethical regulation, and psychological tranquility. The study employs a descriptive-analytical approach to examine relevant prophetic texts and an inductive method to extract functional principles supporting societal stability. It also compares the teachings of the Sunnah with the concepts of functional theory to understand their impact on social and psychological security. Additionally, it explores practical applications derived from the Sunnah to enhance security in modern societies.

## المقدمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور السنة النبوية في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، من خلال تحليل مجموعة من الأحاديث النبوية التي تُرسّخ قيم السلام، التكافل الاجتماعي، ضبط السلوك، وتصحيح الأخطاء المجتمعية. ويسعى البحث إلى إبراز كيفية مساهمة هذه القيم في استقرار المجتمع وتعزيز التفاعل الإيجابي بين أفراده، مع التركيز على ربط المفاهيم الإسلامية بالنظريات الحديثة في علم الاجتماع وعلم النفس، خاصة النظرية الوظيفية التي تفسر كيفية تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تكامل الأدوار المجتمعية.

يُعد الأمن النفسي والاجتماعي أحد الركائز الأساسية لاستقرار الإنسان والمجتمع، حيث يُسهم في تعزيز جودة الحياة وتحقيق التوازن الداخلي والخارجي للأفراد. وتؤكد السنة النبوية على أهمية تحقيق الأمن الاجتماعي من خلال قيم السلام، التكافل الاجتماعي، ضبط السلوك، وتصحيح الأخطاء المجتمعية. كما يعتمد البحث على النظرية الوظيفية في علم الاجتماع، والتي تُفسر كيفية تحقيق الاستقرار الاجتماعي عبر تكامل الأدوار الاجتماعية، حيث يتناول البحث أثر إفشاء السلام، احترام الجوار، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بناء مجتمع متماسك، مع مقارنة هذه المبادئ بالمفاهيم الحديثة في علم النفس والاجتماع، مما يُبرز الإعجاز العلمي والاجتماعي في السنة النبوية. يكتسب البحث أهمية إضافية من خلال إبراز الإعجاز العلمي والاجتماعي في الأحاديث النبوية، حيث تُظهر الدراسات الحديثة توافق القيم النبوية مع مبادئ علم النفس الإيجابي والتفاعل الاجتماعي، خاصة فيما يتعلق بتأثير إفشاء السلام على استقرار المجتمعات، دور ضبط السلوك في تحقيق الأمن الاجتماعي، وأثر الكلمات الإيجابية في تقليل التوترات النفسية. كما تتماشى هذه التوجيهات النبوية مع النظريات الحديثة، مثل التعلم الاجتماعي والضبط السلوكي، مما يعكس فهمًا متقدمًا للطبيعة الإنسانية ودورها في تكوين مجتمعات مستقرة ومتماسكة

هيكلية الدراسة: تتناول الدراسة دور السنة النبوية في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي وفق النظرية الوظيفية، عبر خمسة محاور رئيسية:

١. أهمية الأمن النفسي والاجتماعي: تحليل الحديث الذي يربط بين الأمان، الصحة، والرزق الكافي في تحقيق الطمأنينة والاستقرار.

٢. الأمن الاجتماعي كوظيفة مجتمعية: استعراض حقوق الجار وأثر التفاعل الاجتماعي الإيجابي في

تحقيق السلام المجتمعي.

٣. مفهوم السلام وأثره في الاستقرار: إبراز دور إفشاء السلام في تعزيز الطمأنينة، وفق علم النفس الاجتماعي.

٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: دراسة آلية تغيير المنكر وأثرها في ضبط المجتمع وتقليل الانحراف السلوكي.

٥. إفشاء السلام لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي: تحليل تأثير التفاعل الإيجابي في تقليل التوتر والصراعات، وإبراز الإعجاز العلمي والاجتماعي.

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي والمقارن، مما يربط بين التعاليم الإسلامية والنظريات الحديثة لتقديم رؤية متكاملة حول الإعجاز الاجتماعي والنفسي في السنة النبوية.

تتميز هذه الدراسة بأصالتها من حيث تناولها لموضوع الأمن النفسي والاجتماعي في ضوء السنة النبوية والنظرية الوظيفية، حيث تُقدم رؤية جديدة تجمع بين البعد الشرعي والتفسير العلمي الحديث، مما يجعلها دراسة متعددة التخصصات تُسهم في تطوير الفهم الأكاديمي للعلاقة بين الدين والاستقرار الاجتماعي. كما تعتمد الدراسة على منهجية تحليلية ومقارنة، تُسهم في سد الفجوة البحثية بين الدراسات الفقهية والتطبيقات الاجتماعية الحديثة، مما يُبرز جدّتها البنيوية ويؤكد إسهامها في إثراء المعرفة في مجال الدراسات الإسلامية والاجتماعية.

## المبحث الاول:
## «أهمية الأمن النفسي والاجتماعي في حياة الإنسان وفق السنة النبوية»

أولا: نصّ الحديث: حديث عبيد الله بن محصن الأنصاري: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أصبح آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده طعام يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».[1] هذا الحديث يبرز أهمية الأمن النفسي والاجتماعي كجزء من النعم الكبرى التي ينعم بها الإنسان.

(١) هذا الحديث رواه الترمذي في جامعه (٢٣٤٦) عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي عن أبيه، بلفظ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».وقد حسنه الترمذي والألباني، كما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٥٨) من طريق أبي الدرداء رضي الله عنه، وأورده العقيلي في الضعفاء الكبير مشيرًا إلى ضعف بعض رواياته. كما رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٠٠)، والحميدي في مسنده (٤٦٥)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٩٧)، والشيباني في الآحاد والمثاني (٢١٢٦)، وابن الأثير في أسد الغابة، والسهروردي في عوارف المعارف.وقد ورد الحديث بصيغ متعددة، مع اختلاف طفيف في الألفاظ بين الروايات. وأشار البيهقي إلى أن رواية مروان بن معاوية عن عبد الرحمن بن أبي شميلة هي أصح طرق هذا الحديث

ثانيا: شرح الحديث: يتناول هذا الشرح الحديث النبوي الذي يبرز ثلاثة عناصر أساسية لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، وهي: الأمان، الصحة، والرزق الكافي. يوضح الشرح أن الإنسان ينبغي ألا يحمل هم المستقبل، بل يحسن الظن بالله ويتفاءل بالخير، لأن تدبير الأمور بيد الله.

أهمية الأمن: يتطرق الشرح إلى مفهوم الأمن في الحديث، مشيرًا إلى أنه يشمل أمن الفرد في بيته ومجتمعه، ويعد من أعظم النعم التي لا يدرك قيمتها إلا من فقدها، كما تؤكد الآيات القرآنية وعد الله بتحقيق الأمن لمن حققوا التوحيد وأخلصوا الإيمان.

أهمية الصحة: يبرز الحديث أهمية العافية البدنية، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله صباحًا ومساءً بالعافية، وأوصى أصحابه بذلك، كما حثهم على اغتنام الصحة قبل المرض. الحديث أيضًا يوضح أن الكثير من الناس لا يدركون قيمة الصحة، مما يعكس مفهوم الغبن في النعم.

أهمية الرزق الكافي: يؤكد الحديث أن من يملك قوت يومه يمتلك أهم عناصر الاستقرار، إذ أن الطعام من أعظم نعم الله، وهو مرتبط بالأمن الاجتماعي. النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل ربه الكفاف، ويوصي بالرضا والاكتفاء بما يكفي الإنسان، دون حمل هم المستقبل.

ثالثا: الأمن الاجتماعي والنفسي في ضوء الحدث: يعد هذا الحديث النبوي نموذجًا واضحًا لكيفية مساهمة السنة النبوية في تحقيق الامن الاجتماعي والنفسي، بما يتوافق مع النظرية الوظيفية التي تؤكد دور الدين في استقرار المجتمع. فهو يرسّخ قيم الطمأنينة، التكافل، والرضا كدعائم للحياة المستقرة والمتوازنة.

ارتباط الحديث بالنظرية الوظيفية: تُعد النظرية الوظيفية في علم الاجتماع من أبرز النظريات التي تفسر كيفية استقرار المجتمع من خلال تكامل أجزائه. يرى علماء الاجتماع الوظيفيون، مثل تالكوت بارسونز وإميل دوركهايم، أن المجتمع يعمل كنظام متكامل، حيث يؤدي كل عنصر وظيفة محددة تساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.[1]

- الأمن الاجتماعي: الحديث النبوي «من أصبح منكم آمناً في سربه...» يعكس مفهوم التكامل الاجتماعي، حيث يُعد الأمن أحد الركائز الأساسية لاستقرار المجتمع، وهو ما تؤكده النظرية الوظيفية التي ترى أن الأمن والاستقرار ضروريان لاستمرار النظام الاجتماعي.

(١) تالكوت بارسونز، *النظرية الوظيفية في علم الاجتماع*، موقع علم الاجتماع. تاريخ الوصول: ٩ مايو ٢٠٢٥.
https://www.b-sociology.com/2020/04/Thefunctional%20approachtosociology.html

– الصحة النفسية والجسدية: يشير الحديث إلى أهمية العافية البدنية، وهو ما يتوافق مع رؤية دوركهايم حول أهمية الصحة النفسية والجسدية في تحقيق التوازن الاجتماعي.

– الاقتصاد والاكتفاء الذاتي: مفهوم الرزق الكافي في الحديث يتماشى مع فكرة التكافل الاجتماعي التي تؤكدها النظرية الوظيفية، حيث يُعتبر الاقتصاد المستقر أحد العوامل التي تضمن استقرار المجتمع وتماسكه.

رابعا: اعجاز الحديث في ضوء النظرية الوظيفية:

– الإعجاز الاجتماعي: الحديث يحدد ثلاثة عناصر أساسية لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي، وهي الأمن، الصحة، والرزق الكافي، وهي ذاتها العناصر التي تؤكدها الدراسات الحديثة في علم الاجتماع وعلم النفس.

– الإعجاز الاقتصادي: الحديث يرسّخ مفهوم الاكتفاء الذاتي، وهو ما تؤكده النظريات الاقتصادية الحديثة حول أهمية تحقيق الحد الأدنى من الاحتياجات لضمان الاستقرار المالي والاجتماعي.

– الإعجاز النفسي: الحديث يربط بين الأمن النفسي والاجتماعي، وهو ما تؤكده الدراسات الحديثة التي تشير إلى أن الشعور بالأمان هو أحد العوامل الأساسية لتحقيق الصحة النفسية والاستقرار العاطفي.

## المبحث الثاني: «الأمن الاجتماعي والنفسي في السنة النبوية: الوظائف الأساسية ودورها في استقرار المجتمع»

أولا: نصّ الحديث: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».[1] هذا الحديث يؤكد على ضرورة تحقيق الأمن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وخاصة بين الجيران.

ثانيا شرح الحديث: يؤكد هذا الحديث النبوي الشريف أهمية الأمن الاجتماعي من خلال توضيح حقوق الجار، حيث يُبرز الحديث أن الاستقرار المجتمعي يعتمد على الامتناع عن إيذاء الآخرين وضمان سلامتهم النفسية والجسدية. فقد كرر النبي ﷺ نفي الإيمان ثلاث مرات، مما يدل على خطورة الإضرار بالجار وضرورة تحقيق الطمأنينة بين أفراد المجتمع.

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، ٨/ ١٠، حديث رقم ٦٠١٦؛ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إيذاء الجار، ١/ ٦٨، حديث رقم ٤٦.

يشير الحديث إلى أن الأمن الاجتماعي لا يقتصر على توفير الأمان المادي، بل يشمل أيضًا الأمن النفسي، حيث يجب أن يشعر الجار بالطمأنينة تجاه من يحيطون به دون خوف من أذى أو ضرر. كما أن المفهوم الإسلامي للجار لا يقتصر على المسلم فقط، بل يشمل كل من جاور الإنسان، مما يعزز مفهوم التعايش والسلام المجتمعي.

تتناول تعاليم الإسلام حقوق الجار من خلال ركيزتين أساسيتين: الإحسان إليه وكف الأذى عنه. فالإحسان إليه من مكارم الأخلاق التي أوصى بها النبي ﷺ، بينما يُعد كف الأذى عنه من الحقوق الأساسية التي تضمن استقرار العلاقات الاجتماعية. وقد جعل النبي ﷺ إيذاء الجار سببًا لنفي الإيمان، مما يدل على أن الأخلاق الاجتماعية تُعد جزءًا جوهريًا في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع.(١)

علاوة على ذلك، يرتبط الحديث بمبدأ المسؤولية الأخلاقية، حيث يحمّل الأفراد مسؤولية الحفاظ على الأمن الاجتماعي من خلال سلوكهم، وهو ما يتفق مع المفهوم العام للعدالة الاجتماعية التي تحث على تجنب أي تصرف يُخل باستقرار المجتمع.

يتضح من خلال هذا الحديث أن القيم الأخلاقية لا تقتصر على الفرد فقط، بل تؤثر مباشرةً في النظام الاجتماعي. فكلما التزم الأفراد بمبادئ الاحترام والتسامح، زاد تماسك المجتمع وانخفضت معدلات النزاعات والاضطرابات. وبالتالي، يعد هذا الحديث النبوي قاعدة أساسية في تعزيز الأمن النفسي والاجتماعي، حيث يُرسّخ مبادئ الاحترام المتبادل ويحدّ من التصرفات التي تسبب القلق وعدم الاستقرار بين الأفراد.

ثالثا: «الحديث النبوي كمنظومة اجتماعية وظيفية: دوره في تحقيق الأمن النفسي والمجتمعي»

يرتبط الحديث النبوي الشريف «واللهِ لاَ يُؤْمِنُ، واللهِ لاَ يُؤْمِنُ، واللهِ لاَ يُؤْمِنُ!» فقيل: من يا رسول الله؟ قال: «الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ!»، بالنظرية الوظيفية في علم الاجتماع، حيث يعكس أهمية التفاعل الاجتماعي في استقرار المجتمع.

(١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٩)؛ الخطابي، معالم السنن، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١)؛ ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩)؛ النووي، شرح صحيح مسلم، تحقيق محمد عوامة (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥)؛ ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محمد حامد الفقي (القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤).

تؤكد النظرية الوظيفية، التي طرحها علماء مثل إميل دوركهايم وتالكوت بارسونز، أن النظام الاجتماعي يتكون من وحدات مترابطة، وكل عنصر في المجتمع يؤدي وظيفة تسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي. في هذا السياق، يمكن فهم الحديث النبوي باعتباره تأكيدًا على دور الأفراد في بناء بيئة آمنة ومتماسكة، حيث يُعد كف الأذى عن الجار إحدى الوظائف الأساسية التي تضمن استقرار المجتمع. ووجه ارتباط الحديث بالوظائف الاجتماعية الأساسية ما يأتي:

– الأمن الاجتماعي: وفقًا للنظرية الوظيفية، يعتبر الأمن المجتمعي من أهم الركائز التي تحافظ على استقرار المجتمع. ويعكس الحديث النبوي هذا المفهوم، حيث يجعل الأمان معيارًا أساسيًا للإيمان الكامل، مما يشير إلى أن توفير بيئة خالية من الخوف والعدوان يعزز التماسك الاجتماعي.

– التكامل الاجتماعي: ترى النظرية الوظيفية أن التفاعل الإيجابي بين الأفراد ضروري لضمان استمرارية البناء الاجتماعي. ويؤكد الحديث على أن العلاقات بين الجيران يجب أن تقوم على الثقة والأمان، مما يسهم في تعزيز التكافل الاجتماعي وتقليل النزاعات.

– الضبط الاجتماعي: يشير الحديث إلى أن الإيذاء والاعتداء على الجار يؤديان إلى خلل في النظام الاجتماعي، وهو ما يتفق مع مفهوم الضبط الاجتماعي الذي تطرحه النظرية الوظيفية، حيث يتم تقييم سلوك الأفراد وفقًا للمعايير المجتمعية لضمان الاستقرار.

– المسؤولية الأخلاقية: ترى النظرية أن القيم الأخلاقية تؤدي وظيفة حيوية في ضبط السلوك الفردي والجماعي، والحديث يوضح أن الإيمان الكامل لا يتحقق إلا من خلال الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية، مثل احترام حقوق الجار وعدم الإضرار به.[1]

رابعا: اعجاز الحديث في ضوء النظرية الوظيفية: يبرز الإعجاز الوظيفي في حديث النبي ﷺ حول أمان الجار في ترسيخ الأمن الاجتماعي عبر تعزيز العلاقات السلمية بين الأفراد، مما يسهم في تحقيق الاستقرار النفسي والمجتمعي. وفقًا للنظرية الوظيفية، يحدد الحديث معيارًا للسلوك الاجتماعي، حيث يصبح كف الأذى وظيفة أخلاقية لضمان تماسك المجتمع. يعكس الحديث مفهوم الضبط الاجتماعي الذي أشار إليه دوركهايم، حيث يشكل الالتزام بالقيم الأخلاقية أساسًا لاستقرار العلاقات، كما

(١) إميل دوركهايم، تقسيم العمل في المجتمع، ترجمة محمد الجوهري (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٢)؛ تالكوت بارسونز، النظام الاجتماعي*، ترجمة عبد الوهاب الكيالي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥)؛ روبرت ك. ميرتون، *النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية، ترجمة أحمد زايد (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)؛ أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥).

يوضح بارسونز أهمية التفاعل المتوازن في بناء النظام الاجتماعي. إضافةً إلى ذلك، يرتبط الحديث بمفهوم «الهجرة الاجتماعية»، حيث يدعو إلى ترك السلوكيات التي تهدد التماسك الاجتماعي، مما يؤكد على دور الفرد في ضبط البيئة المحيطة به وفق معايير أخلاقية تحافظ على الأمن النفسي والاجتماعي، وهو ما يعكس انسجامه التام مع أسس النظرية الوظيفية في علم الاجتماع.

## المبحث الثالث: «الأمن الاجتماعي في ضوء السنة النبوية: مفهوم السلام وأثره في استقرار المجتمع»

أولا: نصّ الحديث: حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».(١)

ثانيا: شرح الحديث: هذا الحديث يوضح أن الأمن الاجتماعي يتحقق عندما يكون الإنسان مصدر سلام وأمان لمن حوله.

يعد الحديث النبوي الشريف: ﷺ«المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجَر ما نهى الله عنه»، أحد الأسس المهمة في بناء الأمن النفسي والاجتماعي، حيث يؤكد على أن استقرار المجتمع يقوم على التزام الأفراد بسلوكيات تحفظ حقوق الآخرين وتصون كرامتهم. يوضح الحديث أن المسلم الحقيقي هو الذي يتجنب إيذاء الآخرين، سواء باللسان من خلال الكلمات الجارحة، أو باليد من خلال الأفعال المسيئة، مما يعزز الشعور بالأمان والطمأنينة داخل المجتمع، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى أن التعريف بـ«المسلم» في الحديث يشير إلى اكتمال مفهوم الإسلام في شخص من يلتزم بهذه الأخلاقيات، حيث تتحقق الصورة المثلى للمسلم الذي يراعي حقوق غيره ويحافظ على استقرار محيطه الاجتماعي. أما الخطابي، فقد رأى أن الحديث يُحدد معيار التفاضل بين المسلمين، حيث يبرز أهمية الالتزام بالأخلاقيات المجتمعية، مما يسهم في تحقيق الأمن النفسي للأفراد.(٢)

ويُعدّ ضبط اللسان والكف عن الإساءة للآخرين من ركائز الاستقرار النفسي، إذ إن الكلمات قد تؤثر بعمق في الحالة النفسية للإنسان، وقد تؤدي إلى مشاعر القلق والتوتر أو إلى الشعور بالأمان والطمأنينة. ومن هذا المنطلق، فإن التحذير من إيذاء الآخرين باللسان يعكس حرص الإسلام على بناء

(١) أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠) مختصراً.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاريﷺ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٩)، ج ١، صـ ١٢. ، الخطابي، معالم السننﷺ، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١)، ج ١، صـ ٢٩.

بيئة صحية في التفاعل الاجتماعي قائمة على الاحترام والتواصل الإيجابي. كذلك، فإن ضبط اليد يتجاوز الفعل المادي ليشمل السلوكيات التي قد تلحق الأذى بالآخرين، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وهو أمر يؤكد أهمية الالتزام بأخلاقيات التعامل السليم لتحقيق بيئة مستقرة وآمنة للجميع. أمّا مفهوم الهجرة الوارد في الحديث، فهو يتجاوز مفهوم الانتقال الجغرافي ليشمل البعد الأخلاقي، حيث يحث الحديث على ترك المحرمات والابتعاد عن السلوكيات السلبية التي تهدد أمن الفرد والمجتمع، مما يسهم في تعزيز قيم العدالة الاجتماعية والسلوكيات الإيجابية التي تبني مجتمعًا مترابطًا.

ثالثا: دور الحديث في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، يشكّل هذا الحديث النبوي أساسًا مهمًا حيث يعزز قيم السلام والأمان في المجتمع، ويوجه الأفراد نحو الالتزام بالأخلاقيات التي تحمي حقوق الآخرين وتحافظ على استقرار العلاقات الاجتماعية، مما يحقق بيئة متوازنة يسودها الاحترام والتآخي.

يرتبط الحديث النبوي الشريف: «المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجَر ما نهى الله عنه» ، بالنظرية الوظيفية في علم الاجتماع، والتي ترى أن استقرار المجتمع يعتمد على تكامل أدوار أفراده والتزامهم بالقيم التي تعزز النظام الاجتماعي.

في ضوء النظرية الوظيفية، يؤدي الحديث دورًا محوريًا في تفسير كيفية تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، حيث يؤكد أن الأفراد يساهمون في استقرار المجتمع من خلال ضبط سلوكهم والامتناع عن إيذاء الآخرين، سواء بالكلام أو بالفعل. ومن منظور هذه النظرية، كل عنصر داخل المجتمع يؤدي وظيفة تساهم في الحفاظ على التوازن الاجتماعي، ولذلك فإن التزام الفرد بالأخلاقيات التي تدعو إليها السنة النبوية يسهم في تحقيق بيئة مستقرة ومتجانسة.

يرى عالم الاجتماع إميل دوركهايم أن القيم الأخلاقية والتضامن الاجتماعي هما أساس استقرار المجتمع، وهو ما ينعكس في الحديث النبوي الذي يضع معيارًا واضحًا للسلوك المثالي للمسلم، بحيث يكون مصدر أمان وسلام لمن حوله. كذلك، يشير تالكوت بارسونز إلى أن النظام الاجتماعي يقوم على التفاعل المتوازن بين الأفراد، حيث يؤدي كل فرد دورًا معينًا يسهم في تعزيز استقرار المجتمع. في هذا السياق، فإن الامتناع عن الإساءة للآخرين والحفاظ على بيئة يسودها الاحترام هو تجسيد عملي لوظيفة اجتماعية ضرورية تضمن استمرار التماسك الاجتماعي.

أما مفهوم الهجرة الوارد في الحديث، فيمكن تفسيره من منظور وظيفي على أنه آلية لضبط السلوك المجتمعي، حيث يُطلب من الأفراد أن يهجروا العادات السلبية التي تهدد استقرار المجتمع، مما يسهم

في تعزيز النظام الاجتماعي. فالنظرية الوظيفية ترى أن أي سلوك غير منضبط يؤثر في توازن المجتمع، وبالتالي فإن الهجرة عن السلوكيات السلبية تُعد وسيلة للحفاظ على تماسك الجماعة.(١)

من هنا، يمكن اعتبار الحديث النبوي أحد الركائز التي تتماشى مع التصور الوظيفي للاستقرار الاجتماعي، حيث يقدم نموذجًا للسلوك الفردي الذي يسهم في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، ويرسّخ قيم التكافل والاحترام داخل المجتمع، بما يدعم استقراره واستمراريته.

رابعا: اعجاز الحديث في ضوء النظرية الوظيفية: يمثل هذا الحديث النبوي إعجازًا في عدة جوانب، حيث يعكس إعجازًا اجتماعيًا ونفسيًا وأخلاقيًا يعزز قيم السلام والاستقرار.

فالإعجاز الاجتماعي يتمثل في قدرته على وضع أسس واضحة للتفاعل الإيجابي بين الأفراد، حيث يرسّخ الحديث مفهوم الأمن الاجتماعي من خلال ضبط السلوك الفردي، مما يؤدي إلى مجتمع متماسك تتكامل فيه العلاقات بعيدًا عن الصراعات والتنافر.

أما الإعجاز النفسي، فيبرز في تأكيد الحديث على أهمية الأمن النفسي المستمد من التفاعل السليم بين أفراد المجتمع، حيث يكون كل فرد مسؤولًا عن توفير بيئة آمنة خالية من الأذى اللفظي والجسدي، مما يعزز الطمأنينة والاستقرار النفسي. كذلك، يتجلى الإعجاز الأخلاقي في تحديد معيار المسلم الحقيقي، الذي يُعرّف بناءً على مدى احترامه لحقوق الآخرين وابتعاده عن السلوكيات المؤذية، مما يسهم في تحسين جودة الحياة الاجتماعية والنفسية بشكل متكامل.

في ضوء النظرية الوظيفية في علم الاجتماع، يمكن اعتبار الحديث نموذجًا للوظائف الأساسية التي تضمن استقرار المجتمع، حيث يحفز الأفراد على أداء دورهم في تحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي من خلال التفاعل القائم على الاحترام وضبط النفس. ويرى إميل دوركهايم أن التضامن الاجتماعي والقيم الأخلاقية هما حجر الأساس في استقرار المجتمعات، وهو ما يعكسه هذا الحديث بوضوح، حيث يؤكد على أهمية تعزيز العلاقات الإيجابية لضمان توازن المجتمع.

(١) إميل دوركايم، تقسيم العمل في المجتمع، ترجمة محمد الجوهري (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٢)؛ تالكوت بارسونز، النظام الاجتماعي، ترجمة عبد الوهاب الكيالي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥)؛ روبرت ك. ميرتون، النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية*، ترجمة أحمد زايد (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)؛ أنتوني غيدنز، علم الاجتماع*، ترجمة فايز الصياغ (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥)؛ «النظرية الوظيفية في علم الاجتماع»، *بوابة علم الاجتماع*، آخر تعديل ٢٠٢٠، https://www.b-sociology.com/2020/04/Thefunctional%20approachtosociology.html.

أما تالكوت بارسونز، فيشير إلى أن النظام الاجتماعي يقوم على تفاعل الأفراد ضمن أدوار متكاملة، مما يجعل الحديث النبوي إطارًا عمليًا لتحديد هذه الأدوار، حيث يوضح أن سلامة العلاقات بين الأفراد تُعد عاملاً جوهريًا في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي. كما أن مفهوم الهجرة المذكور في الحديث يمكن تفسيره ضمن إطار ضبط السلوك الاجتماعي، حيث يدعو الحديث إلى الابتعاد عن السلوكيات التي تهدد استقرار المجتمع، مما يتوافق مع مبادئ النظرية الوظيفية التي ترى أن أي خلل في السلوك الفردي قد يؤثر على توازن المجتمع بشكل عام.

بذلك، يعكس الحديث النبوي إعجازًا شاملاً يجمع بين الجوانب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية، ويؤكد على دور السنة النبوية في بناء مجتمعات مستقرة قوامها الاحترام والتكافل، بما يدعم مفهوم الأمن الاجتماعي والنفسي ويحقق انسجامًا متكاملاً بين الأفراد.

## المبحث الرابع: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: دوره في تحقيق الأمن الاجتماعي وفق السنة النبوية»

أولا: نصّ الحديث: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».[1] هذا الحديث يشير إلى دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الاجتماعي.

ثانيا: شرح الحديث: يعد هذا الحديث قاعدة أساسية في الإسلام، حيث يؤكد على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقًا للاستطاعة، كما أشار إليه العلماء مثل النووي الذي وصفه بأنه من أعظم قواعد الإسلام، والقصري الذي بيّن أنه أقوى شُعَب الإيمان عند تغييره باليد أو اللسان، وأضعفها عند تغييره بالقلب، والقاضي عياض الذي اعتبره أصلاً في صفة التغيير. وقد ورد الحديث في سياق اعتراض رجل على تقديم مروان بن الحكم الخطبة على الصلاة يوم العيد، حيث أنكر عليه ذلك، واستشهد أبو سعيد الخدري بقول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره...». يبرز الحديث وجوب التغيير وفقًا للقدرة، بدءًا بالتغيير باليد، الذي يُعد الأكثر تأثيرًا، مثل إزالة المنكر المادي، ثم باللسان من خلال التوجيه والنصح، وأخيرًا بالقلب، وهو أضعف الإيمان، حين يكون الإنكار الجسدي أو اللفظي غير ممكن. كما يوضح الحديث أن الإيمان يتفاوت في درجاته، وأن التغيير واجب شرعي يترتب على

(١) مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان (حديث رقم: ١٧٧ )

الاستطاعة، مما يعكس تيسير الشريعة الإسلامية. فضلاً عن ذلك، يؤكد على أن الصلاة قبل الخطبة يوم العيد هو منهج السلف الصالح. يجمع الحديث بين التشريع والتنظيم الاجتماعي، مشددًا على أهمية الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بناء المجتمع الإسلامي القائم على القيم الصحيحة.(١)

ثالثا: دور الحديث في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي

يمكن فهم الحديث الشريف حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء النظرية الوظيفية، التي ترى أن المجتمعات تقوم على مجموعة من الوظائف المترابطة التي تسهم في استقرارها وتنظيمها. وفقًا لهذه النظرية، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشكل وظيفة اجتماعية مهمة تهدف إلى الحفاظ على النظام الأخلاقي وضبط السلوكيات بما يتماشى مع القيم الإسلامية والمبادئ العامة للمجتمع، وأوجه ارتباط الحديث بالنظرية الوظيفية ما يأتي

- تحقيق الاستقرار الاجتماعي: يعمل تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على منع الفوضى والاضطرابات من خلال فرض الالتزام بالقواعد الأخلاقية والدينية.

- تعزيز التضامن الاجتماعي: عندما ينصح الأفراد بعضهم البعض ويسعون إلى تصحيح الأخطاء في المجتمع، فإن ذلك يقوي العلاقات الاجتماعية ويعزز الروابط بين الأفراد.

- تقليل الانحراف: يشكل الإنكار المجتمعي للأفعال الخاطئة حاجزًا يمنع انتشار السلوكيات السلبية، مما يسهم في ضبط المجتمع داخليًا دون الحاجة إلى تدخلات خارجية.

ثالثا: دور الحديث في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي

إسهام الحديث في الأمن النفسي والاجتماعي ويتحقق بما يأتي:

- الأمن النفسي: إن وجود نظام واضح للتوجيه والتصحيح يمنح الأفراد إحساسًا بالأمان الداخلي، إذ يدركون أن هناك معايير اجتماعية تحميهم من السلوكيات الضارة.

- الأمن الاجتماعي: يعزز الحديث مفهوم المسؤولية الجماعية عن السلوكيات العامة، مما يقلل من مظاهر الظلم والانحراف، ويؤدي إلى مجتمع أكثر انسجامًا وأمانًا.

- تقليل الصراعات الاجتماعية: عندما يُمارس الإنكار وفق ضوابطه الشرعية، فإنه يمنع

(١) يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، تحقيق: محمد عبد الباقي (دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١)؛ عبد الرحمن بن محمد القصري، التنبيه على مشكلات الهداية (دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)؛ القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (دار الوفاء، ٢٠٠٣)؛ محمد بن علي ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (دار الحديث، ١٩٩٨)؛ محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج، صحيح البخاري وصحيح مسلم (دار السلام، ٢٠٠٤).

تصاعد النزاعات، إذ تتم معالجة المشكلات بطريقة تدريجية تبدأ بالنصيحة ثم بالإنكار القلبي إن استحال التغيير الفعلي.[١]

بهذا الشكل، يتضح أن الحديث النبوي لا يقتصر على البعد الديني، بل يمتد إلى تشكيل بنية اجتماعية سليمة، مما يجعله أداة محورية في تحقيق الوظائف الأساسية للمجتمع وفقًا للنظرية الوظيفية. هل ترغب في المزيد من التحليل حول هذا الموضوع؟

رابعا: اعجاز الحديث في ضوء النظرية الوظيفية: يتمثل الإعجاز العلمي في حديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في توافقه مع الأسس النفسية والاجتماعية الحديثة المتعلقة بتأثير التوجيه السلوكي على استقرار الأفراد والمجتمع. فقد أظهرت الدراسات في علم النفس الاجتماعي أن الضبط الاجتماعي، سواء من خلال القانون أو القيم الأخلاقية، يلعب دورًا جوهريًا في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، وهو ما يتجلى في الحديث النبوي من خلال ترتيب مستويات التغيير وفقًا للاستطاعة. كما يتماشى الحديث مع نظريات التفاعل الاجتماعي، حيث إن تصحيح السلوكيات الخاطئة يساهم في بناء بيئة أكثر تماسكًا ويحدّ من انتشار الظواهر السلبية. إضافة إلى ذلك، يدعم الحديث فكرة الإدراك المعرفي التي تشير إلى أن رفض الإنسان داخليًا للخطأ، حتى إن لم يستطع تغييره، يؤثر إيجابيًا على البناء النفسي للفرد ويمنحه شعورًا بالمسؤولية الأخلاقية، وهو ما أكده علماء النفس المعاصرون مثل ألبرت باندورا في نظريته حول التعلم الاجتماعي. كل هذه المعطيات تؤكد أن الحديث النبوي لا يتوقف عند حد التشريع الديني، بل يمتد ليعكس رؤية متكاملة تساهم في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي وفقًا للمبادئ العلمية الحديثة.[٢]

المبحث الخامس: «إفشاء السلام وأثره في تحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي وفق السنة النبوية»

(١) تالكوت بارسونز، The Social System (Free Press, 1951)؛ روبرت ميرتون، Social Theory and Social Structure(Free Press, 1968)؛ إميل دوركهايم، Suicide: A Study in Sociology*(Routledge, 2002)؛ سيغموند فرويد، The Interpretation of Dreams* (Basic Books, 2010)؛ إرفينغ غوفمان، The Presentation of Self in Everyday Life*(Anchor Books, 1959)؛ ألبرت باندورا، Social Learning Theory (Prentice-Hall, 1977*).

(٢) جوناثان تيرنر، The Structure of Sociological Theory* (Wadsworth, 2003)؛ أنتوني غيدنز، Sociology* (Polity Press, 2013*)؛ بيتر بيرغر وتوماس لوكمان، The Social Construction of Reality* (Anchor Books, 1966)؛ إريك إريكسون، Identity and the Life Cycle* (International Universities Press, 1959)؛ أبراهام ماسلو، Motivation and Personality* (Harper & Row, 1954)؛ ستانلي ميلغرام، Obedience to Authority* (Harper & Row, 1974*).

أولا: نصّ الحديث: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».[1] هذا الحديث يبرز أهمية نشر السلام والمحبة بين أفراد المجتمع لتحقيق الأمن الاجتماعي.

ثانيا: شرح الحديث: يُشير حديث النبي ﷺ إلى العلاقة الوثيقة بين الإيمان، المحبة، وإفشاء السلام، حيث يربط بين دخول الجنة والإيمان، ثم بين الإيمان والمحبة، وأخيرًا بين المحبة ونشر السلام، مما يدل على أن إفشاء السلام هو مفتاح لتعزيز الروابط الاجتماعية وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي. ويتلخص تفسير الحديث بما يأتي:

- ارتباط الإيمان بالمحبة: يُبين الحديث أن الإيمان الحقيقي لا يكتمل إلا بالمحبة بين المسلمين، وأن هذه المحبة هي جوهر العلاقات الاجتماعية الصحيحة التي تبني مجتمعًا مستقرًا ومترابطًا.

- السلام وسيلة لتعزيز الألفة: السلام ليس مجرد تحية، بل هو وسيلة لنشر الطمأنينة والتقارب بين الناس. عندما يُبادر المسلم بإلقاء السلام، فهو يُظهر حسن النية، ويكسر الحواجز بين الأفراد، مما يؤدي إلى انتشار روح المودة.

- تحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي: من خلال نشر السلام، يشعر الأفراد بالأمان والاحترام المتبادل، ما يسهم في تقليل التوترات والنزاعات، ويعزز الانسجام الاجتماعي. كما أن السلام يُزيل مشاعر العزلة، مما يُحقق الأمن النفسي، خاصة في المجتمعات التي تعاني من الانقسامات والخلافات.

- الجانب العملي في الحديث: النبي ﷺ لم يكتفِ بالحث على المحبة، بل قدّم طريقة عملية للوصول إليها وهي إفشاء السلام، مما يُظهر المنهج التربوي النبوي الذي يربط المبادئ بالقيم السلوكية المطبقة في الحياة اليومية.

دلالة الحديث في السياق الاجتماعي

- يدعو الحديث إلى بناء مجتمع متحاب ومتواصل يقوم على التفاعل الإيجابي.

- يُعزز مفهوم التعايش السلمي داخل المجتمع، حيث يزيل التحيّز والعداوة بين الأفراد.

- يشير إلى أثر الكلمات الطيبة في تحسين العلاقات الاجتماعية، حيث أن تحية السلام تفتح باب المحبة والثقة.[2]

(١) مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها (حديث رقم: ١٩٤ )

(٢) يحيى بن شرف النووي، شرح مسلم (٢/ ٢٤، ح ٤٩)؛ عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير (٦/ ١٦٩، ح ٨٦٧٨)؛

بهذا يكون الحديث قد وضع أساسًا قويًا للأمن الاجتماعي والنفسي، من خلال قيم بسيطة ولكنها ذات تأثير كبير في استقرار المجتمعات وتحقيق التماسك الاجتماعي.

ثالثا: دور الحديث في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي وفق النظرية الوظيفية

يرتبط حديث إفشاء السلام بالنظرية الوظيفية، التي ترى أن المجتمعات تُبنى على مجموعة من الوظائف المتكاملة التي تُحافظ على استقرارها وتنظيمها. وفقًا لهذه النظرية، يُسهم الحديث في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي عبر تعزيز التفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع، وترسيخ قيم الاحترام والتواصل، ويمكن إجمالها كما يأتي:

- تحقيق الاستقرار الاجتماعي: وفق النظرية الوظيفية، يُعد السلام وسيلة فعالة لترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية وتقليل النزاعات، مما يُسهم في بناء مجتمع مستقر ومتوازن.

- تعزيز التضامن الاجتماعي: عندما يُفشي الأفراد السلام بينهم، يتولد لديهم شعور بالانتماء والطمأنينة، مما يُعزز الروابط الاجتماعية ويُساعد على بناء شبكة دعم مجتمعية قوية.

- تقليل التوترات والصراعات: يُساعد إفشاء السلام على الحد من الصراعات وسوء الفهم بين الأفراد، حيث يُسهم في نشر ثقافة الاحترام والتعايش، مما يقلل من المشاحنات الاجتماعية ويعزز الوئام.

- تحقيق الأمن النفسي: من منظور علم النفس الاجتماعي، يُسهم انتشار السلام في منح الأفراد الشعور بالأمان والقبول الاجتماعي، مما يقلل من القلق والتوتر النفسي، ويعزز الصحة النفسية للفرد.

- دوره في البناء السلوكي: يؤكد الحديث على مبدأ السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي يُساعد في ترسيخ قيم الاحترام والتواصل الفعّال، وهو ما يدعمه علماء النفس عبر نظرياتهم حول تأثير السلوكيات الإيجابية في تقليل التوتر وتحقيق الاستقرار الذاتي والاجتماعي.

ويؤدي الحديث دورًا مركزيًا في تحقيق التوازن المجتمعي، من خلال التفاعل الإيجابي بين الأفراد الذي يحفظ النظام الاجتماعي، ويُساعد على تشكيل بيئة مجتمعية تُعزز القيم الأخلاقية والاستقرار النفسي، وهو ما يُفسّر في النظرية الوظيفية باعتباره جزءًا من الوظائف الاجتماعية الضرورية لضمان استقرار المجتمع وتماسكه.

بهذا، يظهر الحديث النبوي كنموذج عملي لتعزيز الأمن الاجتماعي والنفسي، متوافقًا مع مبادئ النظرية

النووي، شرح مسلم (٢/٢٣، ح ٧٨)؛ النووي، شرح مسلم (٢/١٨، ح ٤٩)؛ القاضي عياض، شرح مسلم (١/٢٨٨، ح ٤٩)؛ ابن دقيق العيد، شرح الأربعين (١٠١)؛ محمد عبد الباقي، البيان والتعريف (٣/٢١٥، ح ١٥٤٠)؛ ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية (١٠٢)

الوظيفية التي تؤكد على دور القيم والممارسات الاجتماعية في تحقيق استقرار المجتمعات واستدامتها.

رابعا: اعجاز الحديث في ضوء النظرية الوظيفية: يتجلى الإعجاز العلمي في حديث إفشاء السلام من خلال توافقه مع أحدث النظريات في علم الاجتماع وعلم النفس(١)، حيث يُظهر الحديث فهماً عميقًا لطبيعة الإنسان الاجتماعية وتأثير التفاعل الإيجابي في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي. من أبرز نقاط الإعجاز العلمي في هذا الحديث:

١. التأثير العصبي لكلمات السلام: أثبتت الدراسات الحديثة أن الكلمات الإيجابية، مثل التحية والسلام، تساهم في تحفيز الجهاز العصبي لإنتاج مواد كيميائية مثل الأوكسيتوسين الذي يُعزز الشعور بالراحة والثقة بين الأفراد، وهذا ما يدعو إليه الحديث من خلال نشر السلام لتحقيق المودة.

٢. النظرية الوظيفية والاستقرار الاجتماعي: يتوافق الحديث مع النظرية الوظيفية في علم الاجتماع التي تؤكد أن المجتمعات تُحافظ على استقرارها من خلال القيم المشتركة والتفاعل الإيجابي بين الأفراد، حيث يُسهم السلام في تعزيز التلاحم الاجتماعي وتقليل المشاحنات، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر استقرارًا.

٣. أثر السلام على الصحة النفسية: تؤكد أبحاث علم النفس الإيجابي أن إظهار الود والسلام بين الأفراد يساعد في تقليل مستويات القلق والتوتر، مما يسهم في تحسين الصحة النفسية، وهو ما يُشير إليه الحديث من خلال ربط إفشاء السلام بالمحبة وتحقيق الأمن النفسي.

٤. دور التواصل الاجتماعي في تقليل العزلة: وفقًا لنظرية التفاعل الرمزي، فإن التحية بين الأشخاص تعزز التواصل الإيجابي وتقلل من العزلة الاجتماعية، مما يُسهم في بناء علاقات قوية بين الأفراد، وهو ما أكده الحديث عندما جعل إفشاء السلام وسيلة للمحبة.

٥. إفشاء السلام كعامل لتقليل العنف الاجتماعي: أظهرت الدراسات أن المجتمعات التي تنتشر فيها ثقافة السلام والتحية المتبادلة تكون أقل عرضة للنزاعات مقارنة بالمجتمعات التي يسود فيها الجفاء

(١) كينيث جيجير، Peace Psychology: A Comprehensive Introduction (Springer, 2016)؛ جون بول ليدراخ، Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies (United States Institute of Peace Press, 1997)؛ يوهان غالتنغ، Peace by Peaceful Means: Peace and Conflict, Development and Civilization (Sage Publications, 1996)؛ هربرت كيلمان، Social-Psychological Dimensions of International Conflict (Lexington Books, 1989)؛ كارين جيه هال، The Power of Kindness: The Unexpected Benefits of Leading a Compassionate Life (TarcherPerigee, 2017)؛ باربرا فريدريكسون، Love 2.0: Creating Happiness and Health in Moments of Connection (Hudson Street Press, 2013)

الاجتماعي، مما يبرز الحكمة في دعوة النبي ﷺ إلى إفشاء السلام لتحقيق الأمن الاجتماعي.

يؤكد هذا الحديث النبوي عمق الفهم الإسلامي لطبيعة الإنسان واحتياجاته النفسية والاجتماعية، حيث يربط بين السلوك الإيجابي والاستقرار النفسي والاجتماعي، وهو ما أثبتته العلوم الحديثة.

## الخاتمة التوصيات

تُظهر هذه الدراسة أن السنة النبوية تُقدّم إطارًا متكاملاً لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، حيث تُؤكد على أهمية التفاعل الإيجابي، ضبط السلوك، وتعزيز التكافل المجتمعي من خلال قيم مثل إفشاء السلام، احترام حقوق الجار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما يُبرز البحث توافق المبادئ الإسلامية مع النظرية الوظيفية في علم الاجتماع، والتي تُفسر كيفية بناء المجتمعات المستقرة عبر تكامل الأدوار المجتمعية والالتزام بالقيم الأخلاقية.

**التوصيات**

١. تعزيز ثقافة السلام والتكافل المجتمعي عبر نشر الوعي بأهمية إفشاء السلام ودوره في تحقيق الطمأنينة والاستقرار الاجتماعي.

٢. الاهتمام بضبط السلوك المجتمعي من خلال برامج تربوية تُرسّخ قيم الاحترام والتفاعل الإيجابي وفق المبادئ الإسلامية والنظريات الحديثة في علم النفس الاجتماعي.

٣. تطوير الأبحاث المستقبلية حول تأثير القيم النبوية على استقرار المجتمعات، وإجراء دراسات مقارنة بين القيم الإسلامية والمفاهيم الحديثة في علم الاجتماع وعلم النفس.

٤. تفعيل دور المؤسسات التربوية والدينية في ترسيخ مفهوم الأمن الاجتماعي وفق تعاليم السنة النبوية، وتعزيز المسؤولية الجماعية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

## المصادر العربية

القرآن الكريم

* ابن حجر العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٩.
* ابن دقيق العيد. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. دار الحديث، ١٩٩٨.
* ابن رجب الحنبلي. جامع العلوم والحكم. تحقيق شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩.
* البخاري،. صحيح البخاري دار السلام، ٢٠٠٤.
* الخطابي. معالم السنن. تحقيق شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١.
* القاضي عياض. إكمال المعلم بفوائد مسلم. دار الوفاء، ٢٠٠٣.
* محمد بن علي ابن دقيق العيد. شرح الأربعين النووية. دار الحديث، ١٩٩٨.
* محمد عبد الباقي. البيان والتعريف.
* مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥ النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم. تحقيق محمد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١.
* عبد الرحمن بن محمد القصري. التنبيه على مشكلات الهداية. دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥.

## Bibliography

The Holy Qur'an

Ibn Hajar Al-Asqalani. *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Al-Ma'arifa, 1959.

Ibn Daqiq Al-'Id. Ihkam Al-Ahkam Sharh Umdat Al-Ahkam. Dar Al-Hadith, 1998.

Ibn Rajab Al-Hanbali. Jami' Al-'Ulum wa Al-Hikam. Edited by Shu'aib Al-Arna'ut. Beirut: Al-Resala Foundation, 1999.

Al-Bukhari. Sahih Al-Bukhari. Dar Al-Salam, 2004.

Al-Khattabi. Ma'alim Al-Sunan. Edited by Shu'aib Al-Arna'ut. Beirut: Al-Resala Foundation, 1981.

Qadi 'Iyad. Ikmal Al-Mu'allim bi Fawa'id Muslim. Dar Al-Wafa, 2003.

Muhammad bin Ali Ibn Daqiq Al-'Id. Sharh Al-Arba'een Al-Nawawiyya. Dar Al-Hadith, 1998.

Muhammad Abd Al-Baqi. Al-Bayan wa Al-Ta'rif

Muslim bin Al-Hajjaj. Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1955.

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. Sharh Sahih Muslim. Edited by Muhammad Abd Al-Baqi. Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1991.

Abd Al-Rahman bin Muhammad Al-Qasri. Al-Tanbih 'ala Mushkilat Al-Hidaya. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2005.

المصادر الأجنبية:

- Bandura, Albert. Social Learning Theory. Prentice-Hall, 1977.
- Berger, Peter, and Thomas Luckmann. The Social Construction of Reality. Anchor Books, 1966.
- Durkheim, Émile. Suicide: A Study in Sociology. Routledge, 2002.
- Freud, Sigmund. The Interpretation of Dreams. Basic Books, 2010.
- Goffman, Erving. The Presentation of Self in Everyday Life. Anchor Books, 1959.
- Giddens, Anthony. Sociology. Polity Press, 2013.
- Hall, Karen J. The Power of Kindness: The Unexpected Benefits of Leading a Compassionate Life. TarcherPerigee, 2017.
- Kelman, Herbert. Social-Psychological Dimensions of International Conflict. Lexington Books, 1989.

❋ Ledrach, John Paul. Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies. United States Institute of Peace Press, 1997.

❋ Maslow, Abraham. Motivation and Personality. Harper & Row, 1954.

❋ Milgram, Stanley. Obedience to Authority. Harper & Row, 1974.

❋ Merton, Robert K. Social Theory and Social Structure. Free Press, 1968.

❋ Parsons, Talcott. The Social System. Free Press, 1951.

❋ Turner, Jonathan. The Structure of Sociological Theory. Wadsworth, 2003.